قال : ومن سنن العرب التوهّم والإيهام وهو أن يتوهّم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحقّ منه قولهم : وقفتُ بالرّبَع أسأله .

وهو أكملُ عقلاً من أن يسأل رَسْماً يعلمُ أنه لا يسمعُ ولا يَعْقلُ لكنه تفجّع لما رأى السّكْن رَحلوا وتوهّم أنه يسأل الرّبَع أين انْتَأوْا وذلك كثيرٌ في أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرق بين ضدّين بحرف أو حركةكقولهم : يَدْوَى من الداء ويُدَاوي من الدواء ويُخْفر إذا نَقض من أخفر ويخفر إذا أجارمنْ خَفَر ولُعَنَة إذا أكثر اللّعن ولُعْنة إذا كان يُلْعَنوهُزَأَة وهُزْأة وسُخَرة وسُخْرة .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لإقامة وزْن الشعروتَسْوية قوافيهكقوله : - من الرجز - .

(وليلةٍ خامدةٍ خُمُودا ... طخْياء تُعْشي الجَدْي والفُرْقودا) .

فزاد في الفَرْقد الواو وضم الفاءلأنه ليس في كلامهم فَعْلولوكذلك زاد الواو في قوله : .

(لو أنّ عمراً همّ أن يَرْقُودا ...) أي يَرْقد .

قال : ومن سنن العرب القَبْضُ محاذاةً للبسْط وهو النّقْصانُ من عدد الحروفكقوله : - من الرجز - .

(غَرْثَى الوشاحَيْن صَموتُ الخَلْخَل ...) .

أي الخَلْخال